هل نبوة ارميا عن السيف والجوع الذي يلاحق اليهود الذين يهربون لمصر؟ ارميا 42 و43 و44

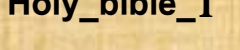

الشبهة

من النبوءات الكاذبة ما قاله الرب على لسان نبيه إرمياء 42: 15-18 (15فَالآنَ لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا: هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: إِنْ كُنْتُمْ تَجْعَلُونَ وُجُوهَكُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ وَتَذْهَبُونَ لِتَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ 16يَحْدُثُ أَنَّ السَّيْفَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يُدْرِكُكُمْ هُنَاكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَالْجُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ خَائِفُونَ مِنْهُ يَلْحَقُكُمْ هُنَاكَ فِي مِصْرَ فَتَمُوتُونَ هُنَاكَ. 17وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ

الرِّجَالِ الَّذِينَ جَعَلُوا وُجُوهَهُمْ لِلدُّخُولِ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبُوا هُنَاكَ يَمُوتُونَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْوَبَإِ وَلاَ يَكُونُ مِنْهُمْ بَاقٍ وَلاَ نَاجٍ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَجْلِبُهُ أَنَا عَلَيْهِمْ. 18لأَنَّهُمْ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: كَمَا انْسَكَبَ غَضَبِي وَغَيْظِي عَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ هَكَذَا يَنْسَكِبُ غَيْظِي عَلَيْكُمْ عِنْدَ دُخُولِكُمْ إِلَى مِصْرَ فَتَصِيرُونَ حَلَفاً وَدَهَشاً وَلَعْنَةً وَعَاراً وَلاَ تَرُونَ بَعْدُ هَذَا الْمَوْضِعَ.) وفى الحقيقة هاجر الكثير من اليهود إلى مصر، وبدلا من أن يموتوا بالسيف أو الوبأ أو الجوع كونوا مركزًا ثقافيًا في الإسكندرية، تتوارثه أحفادهم إلى اليوم.

الرد

من اين اتى المشكك بادعاء ان هذه النبوة لم تتحقق؟ هل هو درس تاريخ مصر وتاريخ بابل ليعرف ام يكتفي بادعاءات كاذبة تدليسيه للهجوم الكاذب على الكتاب المقدس؟

هذه النبوة تحققت وبمنتهى الدقة في السنة 37 من حكم نبوخذنصر عندما هجم على مصر

وهذا شرحت جزء منه سابقا في ملف

هل بالفعل هاجم نبوخذنصر مصر وكسر انصاب بيت شمس؟ ارميا 43: 8-13

وأيضا في ملف

هل بالفعل خربت مصر اربعين سنة؟ حزقيال 29-32 واشعياء 19

فبالفعل نبوخذنصر بعد انتهى من حصار صور هجم على مصر وقتل الفرعون حفرع وقتل الكثير من المصريين واخرب هياكل كثيرة وقتل اليهود الذين هربوا من اليهودية لمصر وأيضا سبى الصناع المهرة وأيضا جعل مصر تعاني بشدة من المجاعة بسبب سبي الرجال الأقوياء

وابدا باول واهم دليل علي ذلك شهادة المصريين انفسهم من هذا الزمان

حجر منقوش عليه من سنة 23 من حكم اماسيس يشير الي ان العجل ابيس مات في هذا العام عندما خربت مصر وهو يوافق العام 37 من حكم نبوخذنصر ويقول ان المصريين مشتتين ن اراضيهم

وصورته

"Year thirty-seventh of Nebuchadnezzar king of the country [of Babylon] ..... [to] Miṣir to make war he w[ent] ..... [his army Ama]sis king of Miṣir collected and ..... [his soldiers we]nt, they spread abroad. As for me (?) ..... a remote district, which (is) within the sea"

وترجمة النص

في السنه 37 من نبوخذنصر ملك بلاد بابل ذهب الي مصر ليحارب . امسيس ملك مصر جمع جيشه وتفرق جنوده علي الحدود ولكن هجم من البحر

وبالفعل انتصر نبوخذنصر وحرق بعض المعابد واتجه من الشمال الي الجنوب

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش علي تمثال نسحور حاكم مصر العليا يؤكد هجوم نبوخذ نصر وانتصاره

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش بابلي وهي من حوليات نبوخذنصر يؤكد هجوم نبوخذنصر علي مصر وانتصاره وسبي بعض المصريين وهذا في السنه السابعه والثلاثين من حكمة اي ما يوازي 568 –567 ق م وتم اكتشافه سنة 1878 وهو ترك فرعون مصر اماسيس علي العرش ولكن تحت السلطه البابلية

وهو موجود في متحف برلين

A Clay Tablet of the Babylonian Chronicle that records events of King Nebuchadnezzar from 605-594 BCE. This included the fall of the Assyrian Empire, the opposing threat of King Necho II of Egypt and

the Battle of Carchemish where Necho II was defeated. This clay tablet also the ascension of Nebuchadnezzar's rise to power, the removing of Jehoiachin, king of Judah, replacing him with Zedekiah as king in his place. It also records the capture of Jerusalem on the 16th of March, 598 BC.

ايضا يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي اكد هذا الامر في القرن الاول الميلادي

وجد بعض البدو، في منطقة تحفنيس أو بالقرب منها وهي التي تقع شمال شرق القنطره ، ثلاثة نقوش لنبوخذنصر مكتوبة بالخط المسماري، كما كشفت بعثة التنقيب في تحفنحيس في 1886م برئاسة " فلندرز بتري "

Filinders Petrie

انه من المحتمل جدا أن المصطبة المستطيلة المبنية من الطوب والواقعة بالقرب من قصر الحصن الذي بناه في تلك المنطقة ابسماتيك الأول في 664ق.م. والذي يسمى الآن " قصر بنت اليهودي "، هي ذاتها الحجارة الكبيرة رباعية الزوايا التي طمرها أرميا في " الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس " (ارميا 43 : 9) والتي تنبأ أرميا بان نبوخذنصر سيضع كرسيه فوقها عندما يدخل مصر ويقيم معسكره هناك

ويذكر يوسيفوس المؤرخ بكل وضوح

.، أن نبوخذراصر عندما اخذ مدينة تحفنحيس، نقل فريقا من اليهود من تلك المدينة إلى بلاده

وفي عام 1909 كشفت بعثة المعهد البريطاني للتنقيب عن الآثار في مصر، عن قصر الملك "أبريس" (حفرع) في موقع مدينة "منف" –عاصمة مصر القديمة– وتحت تلال الطمي الملاصقة لقرية "ميت رهينة" الواقعة على الطريق السياحي إلى "سقارة". وتبلغ مساحة هذا القصر 400 X 200 قدم مربع، وله بوابة ضخمة وساحة واسعة وقاعات تحيط بها الأعمدة الحجرة. كما وجدت به أشياء أخرى ثمينة، مثل محفة من الفضة الخالصة، عليها تمثال "لهاتور" بوجه من الذهب، تبدو فيه روعة الفن المصري القديم. كما وجدت بالقصر آثار النيران التي قال عنها إرميا النبي "وأوقد ناراً في بيوت آلهة مصر فيحرقها" (إرميا 43: 12).

ولعل من أهم الآثار المكتشفة ـــ من ذلك القرن الذي شهد السبي البابلي ـــ وأكثرها إثارة ، هو بعض الصور الدقيقة للأسرى ـ منحوتة في الحجر الجيري ـ وهم في وضع الركوع، وأقدامهم (من عند الرسغ) وأيديهم (من عند المرفق) مقيدة معا من خلفهم.

ولكن فعلا مدة اقامته كانت قصيره وخرج بسلام كما ذكر ارميا

وابدا باول واهم دليل علي ذلك شهادة المصريين انفسهم من هذا الزمان

حجر منقوش عليه من سنة 23 من حكم اماسيس يشير الي ان العجل ابيس مات في هذا العام

عندما خربت مصر وهو يوافق العام 37 من حكم نبوخذنصر ويقول ان المصريين مشتتين ن

اراضيهم

وصورته

"Year thirty-seventh of Nebuchadnezzar king of the country [of Babylon] ..... [to] Miṣir to make war he w[ent] ..... [his army Ama]sis king of Miṣir collected and ..... [his soldiers we]nt, they spread abroad. As for me (?) ..... a remote district, which (is) within the sea"

وترجمة النص

في السنه 37 من نبوخذنصر ملك بلاد بابل ذهب الي مصر ليحارب . امسيس ملك مصر جمع جيشه وتفرق جنوده علي الحدود ولكن هجم من البحر

وبالفعل انتصر نبوخذنصر وحرق بعض المعابد واتجه من الشمال الي الجنوب

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش علي تمثال نسحور حاكم مصر العليا يؤكد هجوم نبوخذ نصر وانتصاره

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش بابلي وهي من حوليات نبوخذنصر يؤكد هجوم نبوخذنصر علي مصر وانتصاره وسبي بعض المصريين وهذا في السنه السابعه والثلاثين من حكمة اي ما يوازي

568 –567 ق م وتم اكتشافه سنة 1878 وهو ترك فرعون مصر اماسيس علي العرش ولكن تحت السلطه البابلية

وهو موجود في متحف برلين

A Clay Tablet of the Babylonian Chronicle that records events of King Nebuchadnezzar from 605–594 BCE. This included the fall of the Assyrian Empire, the opposing threat of King Necho II of Egypt and the Battle of Carchemish where Necho II was defeated. This clay tablet also the ascension of Nebuchadnezzar's rise to power, the removing of Jehoiachin, king of Judah, replacing him with Zedekiah as king in his place. It also records the capture of Jerusalem on the 16th of March, 598 BC.

ايضا يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي اكد هذا الامر في القرن الاول الميلادي

وجد بعض البدو، في منطقة تحفنيس أو بالقرب منها وهي التي تقع شمال شرق القنطره ، ثلاثة نقوش لنبوخذنصر مكتوبة بالخط المسماري، كما كشفت بعثة التنقيب في تحفنحيس في 1886م برئاسة " فلندرز بتري "

Filinders Petrie

انه من المحتمل جدا أن المصطبة المستطيلة المبنية من الطوب والواقعة بالقرب من قصر الحصن الذي بناه في تلك المنطقة ابسماتيك الأول في 664ق.م. والذي يسمى الآن " قصر بنت

اليهودي "، هي ذاتها الحجارة الكبيرة رباعية الزوايا التي طمرها أرميا في " الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس " (ارميا 43 : 9) والتي تنبأ أرميا بان نبوخذنصر سيضع كرسيه فوقها عندما يدخل مصر ويقيم معسكره هناك

ويذكر يوسيفوس المؤرخ بكل وضوح

.، أن نبوخذراصر عندما اخذ مدينة تحفنحيس، نقل فريقا من اليهود من تلك المدينة إلى بلاده

وفي عام 1909 كشفت بعثة المعهد البريطاني للتنقيب عن الآثار في مصر، عن قصر الملك "أبريس" (حفرع) في موقع مدينة "منف" –عاصمة مصر القديمة– وتحت تلال الطمي الملاصقة لقرية "ميت رهينة" الواقعة على الطريق السياحي إلى "سقارة". وتبلغ مساحة هذا القصر 400 X 200 قدم مربع، وله بوابة ضخمة وساحة واسعة وقاعات تحيط بها الأعمدة الحجرة. كما وجدت به أشياء أخرى ثمينة، مثل محفة من الفضة الخالصة، عليها تمثال "لهاتور" بوجه من الذهب، تبدو فيه روعة الفن المصري القديم. كما وجدت بالقصر آثار النيران التي قال عنها إرميا النبي "وأوقد ناراً في بيوت آلهة مصر فيحرقها" (إرميا 43: 12).

ولعل من أهم الآثار المكتشفة ـــ من ذلك القرن الذي شهد السبي البابلي ـــ وأكثرها إثارة ، هو بعض الصور الدقيقة للأسرى ـ منحوتة في الحجر الجيري ـ وهم في وضع الركوع، وأقدامهم (من عند الرسغ) وأيديهم (من عند المرفق) مقيدة معا من خلفهم.

ولكن فعلا مدة اقامته كانت قصيره وخرج بسلام كما ذكر ارميا

وابدا باول واهم دليل علي ذلك شهادة المصريين انفسهم من هذا الزمان

حجر منقوش عليه من سنة 23 من حكم اماسيس يشير الي ان العجل ابيس مات في هذا العام

عندما خربت مصر وهو يوافق العام 37 من حكم نبوخذنصر ويقول ان المصريين مشتتين ن

اراضيهم

وصورته

"Year thirty-seventh of Nebuchadnezzar king of the country [of Babylon] ..... [to] Miṣir to make war he w[ent] ..... [his army Ama]sis king of Miṣir collected and ..... [his soldiers we]nt, they spread abroad. As for me (?) ..... a remote district, which (is) within the sea"

وترجمة النص

في السنه 37 من نبوخذنصر ملك بلاد بابل ذهب الي مصر ليحارب . امسيس ملك مصر جمع جيشه وتفرق جنوده علي الحدود ولكن هجم من البحر

وبالفعل انتصر نبوخذنصر وحرق بعض المعابد واتجه من الشمال الي الجنوب

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش علي تمثال نسحور حاكم مصر العليا يؤكد هجوم نبوخذ نصر وانتصاره

هذا بالاضافه الي اكتشاف نقش بابلي وهي من حوليات نبوخذنصر يؤكد هجوم نبوخذنصر علي مصر وانتصاره وسبي بعض المصريين وهذا في السنه السابعه والثلاثين من حكمة اي ما يوازي 568 –567 ق م وتم اكتشافه سنة 1878 وهو ترك فرعون مصر اماسيس علي العرش ولكن تحت السلطه البابلية

وهو موجود في متحف برلين

A Clay Tablet of the Babylonian Chronicle that records events of King Nebuchadnezzar from 605-594 BCE. This included the fall of the Assyrian Empire, the opposing threat of King Necho II of Egypt and

the Battle of Carchemish where Necho II was defeated. This clay tablet also the ascension of Nebuchadnezzar's rise to power, the removing of Jehoiachin, king of Judah, replacing him with Zedekiah as king in his place. It also records the capture of Jerusalem on the 16th of March, 598 BC.

ايضا يوسيفوس المؤرخ اليهودي الذي اكد هذا الامر في القرن الاول الميلادي

وجد بعض البدو، في منطقة تحفنيس أو بالقرب منها وهي التي تقع شمال شرق القنطره ، ثلاثة نقوش لنبوخذنصر مكتوبة بالخط المسماري، كما كشفت بعثة التنقيب في تحفنحيس في 1886م برئاسة " فلندرز بتري "

Filinders Petrie

انه من المحتمل جدا أن المصطبة المستطيلة المبنية من الطوب والواقعة بالقرب من قصر الحصن الذي بناه في تلك المنطقة ابسماتيك الأول في 664ق.م. والذي يسمى الآن " قصر بنت اليهودي "، هي ذاتها الحجارة الكبيرة رباعية الزوايا التي طمرها أرميا في " الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس " (ارميا 43 : 9) والتي تنبأ أرميا بان نبوخذنصر سيضع كرسيه فوقها عندما يدخل مصر ويقيم معسكره هناك

ويذكر يوسيفوس المؤرخ بكل وضوح

.، أن نبوخذراصر عندما اخذ مدينة تحفنحيس، نقل فريقا من اليهود من تلك المدينة إلى بلاده

وفي عام 1909 كشفت بعثة المعهد البريطاني للتنقيب عن الآثار في مصر، عن قصر الملك "أبريس" (حفرع) في موقع مدينة "منف" –عاصمة مصر القديمة– وتحت تلال الطمي الملاصقة لقرية "ميت رهينة" الواقعة على الطريق السياحي إلى "سقارة". وتبلغ مساحة هذا القصر 400 X 200 قدم مربع، وله بوابة ضخمة وساحة واسعة وقاعات تحيط بها الأعمدة الحجرة. كما وجدت به أشياء أخرى ثمينة، مثل محفة من الفضة الخالصة، عليها تمثال "لهاتور" بوجه من الذهب، تبدو فيه روعة الفن المصري القديم. كما وجدت بالقصر آثار النيران التي قال عنها إرميا النبي "وأوقد ناراً في بيوت آلهة مصر فيحرقها" (إرميا 43: 12).

ولعل من أهم الآثار المكتشفة ـــ من ذلك القرن الذي شهد السبي البابلي ـــ وأكثرها إثارة ، هو بعض الصور الدقيقة للأسرى ـ منحوتة في الحجر الجيري ـ وهم في وضع الركوع، وأقدامهم (من عند الرسغ) وأيديهم (من عند المرفق) مقيدة معا من خلفهم.

ولكن فعلا مدة اقامته كانت قصيره وخرج بسلام كما ذكر ارميا

سفر ارميا 43

43: 8 ثم صارت كلمة الرب الى ارميا في تحفنحيس قائلة

43: 9 خذ بيدك حجارة كبيرة و اطمرها في الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس امام رجال يهود

43: 10 و قل لهم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا ارسل و اخذ نبوخذراصر ملك بابل عبدي و اضع كرسيه فوق هذه الحجارة التي طمرتها فيبسط ديباجه عليها

43: 11 و ياتي و يضرب ارض مصر الذي للموت فللموت و الذي للسبي فللسبي و الذي للسيف فللسيف

43: 12 و اوقد نارا في بيوت الهة مصر فيحرقها و يسبيها و يلبس ارض مصر كما يلبس الراعي رداءه ثم يخرج من هناك بسلام

43: 13 و يكسر انصاب بيت شمس التي في ارض مصر و يحرق بيوت الهة مصر بالنار

فكل ما قاله ارميا تحقق بالكامل وبالشواهد التاريخيه التي قدمتها

ونقلا عن المراجع التي كتبها الأستاذ مجي صادق

فحفرع الأخير قتله نبوخذ نصر (إرميا 44 : 30) وهو نوبي من نسل بيعنخي ملك نباتا وبموته انتهي العصر الفرعوني.

ظلت مصر تحت الحكم الكوشي نحو ثمانمائة وخمسون سنة حتى سقطت في عصر آخر ملوكها المسمي حفرع علي يد نبوخذ نصر ملك بابل الذى حكم مصر باسم كمبيثت (كمبيز) نحو سنة 570 قبل الميلاد[i] .

فنبوخذ نصر ملك بابل عندما غزا مصر عام 570 قبل الميلاد دمر مدنها وأحرق معابدها وحطم أنصابها التي في بيت شمس بأرض مصر، وسبي كثير من المصريين أربعون سنة كانت الأرض فيها خرابا لان اغلب الصناع والزراع كانوا تم سبيهم إلى أن سقطت بابل في يد كورش ملك الفرس نحو عام 530 قبل الميلاد وبعد أن استتب الحكم للفرس في مصر دون مقاومة عاد خلالها كثير من الرجال المصريون من سبي بابل وأعيد تعمير البلاد وظلت مصر تحت الحكم الفارسي إلي أن دخلها الإسكندر المقدوني نحو سنة 311 قبل الميلاد.

ونقرا ما قاله ارميا النبي

سفر ارميا 42

42 :7 و كان بعد عشرة ايام ان كلمة الرب صارت الى ارميا

42 :8 فدعا يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش الذين معه و كل الشعب من الصغير الى الكبير

42 :9 و قال لهم هكذا قال الرب اله اسرائيل الذي ارسلتموني اليه لكي القي تضرعكم امامه

42 :10 ان كنتم تسكنون في هذه الارض فاني ابنيكم و لا انقضكم و اغرسكم و لا اقتلعكم لاني ندمت عن الشر الذي صنعته بكم

42 :11 لا تخافوا ملك بابل الذي انتم خائفوه لا تخافوه يقول الرب لاني انا معكم لاخلصكم و انقذكم من يده

42 :12 و اعطيكم نعمة فيرحمكم و يردكم الى ارضكم

42 :13 و ان قلتم لا نسكن في هذه الارض و لم تسمعوا لصوت الرب الهكم

42 :14 قائلين لا بل الى ارض مصر نذهب حيث لا نرى حربا و لا نسمع صوت بوق و لا نجوع للخبز و هناك نسكن

42 :15 فالان لذلك اسمعوا كلمة الرب يا بقية يهوذا هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ان كنتم تجعلون وجوهكم للدخول الى مصر و تذهبون لتتغربوا هناك

42 :16 يحدث ان السيف الذي انتم خائفون منه يدرككم هناك في ارض مصر و الجوع الذي انتم خائفون منه يلحقكم هناك في مصر فتموتون هناك

42 :17 و يكون ان كل الرجال الذين جعلوا وجوههم للدخول الى مصر ليتغربوا هناك يموتون بالسيف و الجوع و الوبا و لا يكون منهم باق و لا ناج من الشر الذي اجلبه انا عليهم

42 :18 لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل كما انسكب غضبي و غيظي على سكان اورشليم هكذا ينسكب غيظي عليكم عند دخولكم الى مصر فتصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا و لا ترون بعد هذا الموضع

42 :19 قد تكلم الرب عليكم يا بقية يهوذا لا تدخلوا مصر اعلموا علما اني قد انذرتكم اليوم

42 :20 لانكم قد خدعتم انفسكم اذ ارسلتموني الى الرب الهكم قائلين صل لاجلنا الى الرب الهنا و حسب كل ما يقوله الرب الهنا هكذا اخبرنا فنفعل

42 :21 فقد اخبرتكم اليوم فلم تسمعوا لصوت الرب الهكم و لا لشيء مما ارسلني به اليكم

42 :22 فالان اعلموا علما انكم تموتون بالسيف و الجوع و الوبا في الموضع الذي ابتغيتم ان تدخلوه لتتغربوا فيه

وبالفعل انذار الرب على لسان ارميا تحقق كما رأينا من الاثار

وبالفعل هاجم نبوخذنصر مصر وقتل كثير من اليهود وسبى البعض والبقية الذين تركوا تعرضوا للجوع في مصر

سفر ارميا 43

43 :1 و كان لما فرغ ارميا من ان كلم كل الشعب بكل كلام الرب الههم الذي ارسله الرب الههم اليهم بكل هذا الكلام

43 :2 ان عزريا بن هوشعيا و يوحانان بن قاريح و كل الرجال المتكبرين كلموا ارميا قائلين انت متكلم بالكذب لم يرسلك الرب الهنا لتقول لا تذهبوا الى مصر لتتغربوا هناك

43 :3 بل باروخ بن نيريا مهيجك علينا لتدفعنا ليد الكلدانيين ليقتلونا و ليسبونا الى بابل

43 :4 فلم يسمع يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش و كل الشعب لصوت الرب بالاقامة في ارض يهوذا

43 :5 بل اخذ يوحانان بن قاريح و كل رؤساء الجيوش كل بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الامم الذين طوحوا اليهم ليتغربوا في ارض يهوذا

43 :6 الرجال و النساء و الاطفال و بنات الملك و كل الانفس الذين تركهم نبوزرادان رئيس الشرط مع جدليا بن اخيقام بن شافان و ارميا النبي و باروخ بن نيريا

43 :7 فجاءوا الى ارض مصر لانهم لم يسمعوا لصوت الرب و اتوا الى تحفنحيس

43 :8 ثم صارت كلمة الرب الى ارميا في تحفنحيس قائلة

43 :9 خذ بيدك حجارة كبيرة و اطمرها في الملاط في الملبن الذي عند باب بيت فرعون في تحفنحيس امام رجال يهود

43 :10 و قل لهم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا ارسل و اخذ نبوخذراصر ملك بابل عبدي و اضع كرسيه فوق هذه الحجارة التي طمرتها فيبسط ديباجه عليها

43 :11 و ياتي و يضرب ارض مصر الذي للموت فللموت و الذي للسبي فللسبي و الذي للسيف فللسيف

43 :12 و اوقد نارا في بيوت الهة مصر فيحرقها و يسبيها و يلبس ارض مصر كما يلبس الراعي رداءه ثم يخرج من هناك بسلام

43 :13 و يكسر انصاب بيت شمس التي في ارض مصر و يحرق بيوت الهة مصر بالنار

وهذا ما حدث

سفر ارميا 44

44 :1 الكلمة التي صارت الى ارميا من جهة كل اليهود الساكنين في ارض مصر الساكنين في مجدل و في تحفنحيس و في نوف و في ارض فتروس قائلة

44 :2 هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل انتم رايتم كل الشر الذي جلبته على اورشليم و على كل مدن يهوذا فها هي خربة هذا اليوم و ليس فيها ساكن

44 :3 من اجل شرهم الذي فعلوه ليغيظوني اذ ذهبوا ليبخروا و يعبدوا الهة اخرى لم يعرفوها هم و لا انتم و لا اباؤكم

44 :4 فارسلت اليكم كل عبيدي الانبياء مبكرا و مرسلا قائلا لا تفعلوا امر هذا الرجس الذي ابغضته

44 :5 فلم يسمعوا و لا امالوا اذنهم ليرجعوا عن شرهم فلا يبخروا لالهة اخرى

44 :6 فانسكب غيظي و غضبي و اشتعلا في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم فصارت خربة مقفرة كهذا اليوم

44 :7 فالان هكذا قال الرب اله الجنود اله اسرائيل لماذا انتم فاعلون شرا عظيما ضد انفسكم لانقراضكم رجالا و نساء اطفالا و رضعا من وسط يهوذا و لا تبقى لكم بقية

44 :8 لاغاظتي باعمال ايديكم اذ تبخرون لالهة اخرى في ارض مصر التي اتيتم اليها لتتغربوا فيها لكي تنقرضوا و لكي تصيروا لعنة و عارا بين كل امم الارض

44 :9 هل نسيتم شرور ابائكم و شرور ملوك يهوذا و شرور نسائهم و شروركم و شرور نسائكم التي فعلت في ارض يهوذا و في شوارع اورشليم

44 :10 لم يذلوا الى هذا اليوم و لا خافوا و لا سلكوا في شريعتي و فرائضي التي جعلتها امامكم و امام ابائكم

44 :11 لذلك هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل هانذا اجعل وجهي عليكم للشر و لاقرض كل يهوذا

44 :12 و اخذ بقية يهوذا الذين جعلوا وجوههم للدخول الى ارض مصر ليتغربوا هناك فيفنون كلهم في ارض مصر يسقطون بالسيف و بالجوع يفنون من الصغير الى الكبير بالسيف و الجوع يموتون و يصيرون حلفا و دهشا و لعنة و عارا

44 :13 و اعاقب الذي يسكنون في ارض مصر كما عاقبت اورشليم بالسيف و الجوع و الوبا

44 :14 و لا يكون ناج و لا باق لبقية يهوذا الاتين ليتغربوا هناك في ارض مصر ليرجعوا الى ارض يهوذا التي يشتاقون الى الرجوع لاجل السكن فيها لانه لا يرجع منهم الا المنفلتون

44 :15 فاجاب ارميا كل الرجال الذين عرفوا ان نساءهم يبخرن لالهة اخرى و كل النساء الواقفات محفل كبير و كل الشعب الساكن في ارض مصر في فتروس قائلين

44 :16 اننا لا نسمع لك الكلمة التي كلمتنا بها باسم الرب

44 :17 بل سنعمل كل امر خرج من فمنا فنبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب كما فعلنا نحن و اباؤنا و ملوكنا و رؤساؤنا في ارض يهوذا و في شوارع اورشليم فشبعنا خبزا و كنا بخير و لم نر شرا

44 :18 و لكن من حين كففنا عن التبخير لملكة السماوات و سكب سكائب لها احتجنا الى كل و فنينا بالسيف و الجوع

44 :19 و اذ كنا نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فهل بدون رجالنا كنا نصنع لها كعكا لنعبدها و نسكب لها السكائب

44 :20 فكلم ارميا كل الشعب الرجال و النساء و كل الشعب الذين جاوبوه بهذا الكلام قائلا

44 :21 اليس البخور الذي بخرتموه في مدن يهوذا و في شوارع اورشليم انتم و اباؤكم و ملوككم و رؤساؤكم و شعب الارض هو الذي ذكره الرب و صعد على قلبه

44 :22 و لم يستطع الرب ان يحتمل بعد من اجل شر اعمالكم من اجل الرجاسات التي فعلتم فصارت ارضكم خربة و دهشا و لعنة بلا ساكن كهذا اليوم

44 :23 من اجل انكم قد بخرتم و اخطاتم الى الرب و لم تسمعوا لصوت الرب و لم تسلكوا في شريعته و فرائضه و شهاداته من اجل ذلكم قد اصابكم هذا الشر كهذا اليوم

44 :24 ثم قال ارميا لكل الشعب و لكل النساء اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الذين في ارض مصر

44 :25 هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلا انتم و نساؤكم تكلمتم بفمكم و اكملتم بايادیكم قائلين اننا انما نتمم نذورنا التي نذرناها ان نبخر لملكة السماوات و نسكب لها سكائب فانهن يقمن نذوركم و يتممن نذوركم

44 :26 لذلك اسمعوا كلمة الرب يا جميع يهوذا الساكنين في ارض مصر هانذا قد حلفت باسمي العظيم قال الرب ان اسمي لن يسمى بعد بفم انسان ما من يهوذا في كل ارض مصر قائلا حي السيد الرب

44 :27 هانذا اسهر عليهم للشر لا للخير فيفنى كل رجال يهوذا الذين في ارض مصر بالسيف و الجوع حتى يتلاشوا

44 :28 و الناجون من السيف يرجعون من ارض مصر الى ارض يهوذا نفرا قليلا فيعلم كل بقية يهوذا الذين اتوا الى ارض مصر ليتغربوا فيها كلمة اينا تقوم

44 :29 و هذه هي العلامة لكم يقول الرب اني اعاقبكم في هذا الموضع لتعلموا انه لا بد ان يقوم كلامي عليكم للشر

44 :30 هكذا قال الرب هانذا ادفع فرعون حفرع ملك مصر ليد اعدائه و ليد طالبي نفسه كما دفعت صدقيا ملك يهوذا ليد نبوخذراصر ملك بابل عدوه و طالب نفسه

كان مقتل حفرع الكوشي علي يد نبوخذ نصر ملك بابل نحو سنة570 قبل الميلاد إيذانا بسقوط الحكم الكوشي عن مصر الذى دام نحو ثمانمائة وخمسون سنة.

نبوخذ نصر ملك بابل عندما غزا مصر عام 570 قبل الميلاد دمر مدنها ومعابدها وأحرقها بالنار وسبي كثير من المصريين أربعون سنة كانت الأرض فيها خرابا وتمت فيها نبوة إرمياء النبي القائل هكذا قال رب الجنود .. هاأنذا أرسل وأخذ نبوخذ راصر ملك بابل عبدي .. ويأتي ويضرب أرض مصر الذى للموت فللموت والذي للسبي فللسبي .. وأوقد نارا في بيوت آلهة مصر فيحرقها ويسبيها .. ويكسر أنصاب بيت شمس التي في أرض مصر ويحرق بيوت آلهة مصر بالنار (إرميا 43 : 1- 13).

وهذا في بعض لوحات تاريخ مصر باسم كمبيثت

من هو كمبيثت فيمكن الاستدلال علي شخصيته الحقيقية من خلال أعماله ومنها يتضح أن ما هو منسوب لكمبيثت أى كمبيز إنما يخص ما هو منسوب يقينا لنبوخذ نصر حيث نسبوا إليه تخريب وسلب ونهب كل المعابد المصرية وتخريب معابد عين شمس (هليوبوليس) والعمل علي تكسير أنصابها بالحديد والنار وحرقها في كل ناحية كما فعل ذلك بالمسلات[ii].

ويقول سليم حسن إن أول وثيقة تميط اللثام عن تسلط كمبيثت الملقب " مس تيو رع " هي النقوش التي جاءت على تمثال " زاحر رسن " الموجود حاليا بمتحف الفاتيكان.

والواقع أن اسم " زاحر رسن " هو تصحيف لاسم نبوخذ نصر وعلى هذا فإن هذه النقوش تثبت أن كمبيثت هو نبوخذ نصر ملك بابل, ويثبت ذلك أيضا العثور علي وثيقة بالخط المسمارى تؤكد وجود جنود بابليين في جيش كمبيز[iii] وبعبارة أدق أن البابليين كانوا يشكلون جيش كمبيز.

وجاء في متن تمثال زاحر رسن ذكر الاستيلاء علي معبد سايس وهو ما يعني إصطلاحا حرق المعبد وتخريبه. لهذا اضطر الملك داريوس الفارسي أن يهب المعبد كل المواد اللازمة لإصلاحه[iv].

ومن البراهين الدالة علي أن كمبيثت هو نبوخذ نصر ملك بابل هو أن المؤرخ اليهودى يوسيفوس ذكر أن بختنصر (نبوخذ نصر) أغار علي مصر وحارب الملك حفرع وقتله وخرب مصر وأقام واليا عليه من قبله ثم عاد إلي بابل وسبي جميع اليهود الذين كانوا بها[v] ونسب إليه تأسيس مدينة بابل بالقرب من منف[vi].

والواقع أن مقارنة الأعمال والروايات المنسوبة لكمبيثت في الآثار المصرية مع تلك الواردة في الكتاب المقدس منسوبة لنبوخذ نصر تثبت أنه هو نفسه كمبيثت.

فاعتقد تأكدنا من صدق كلام نبوة ارميا

والمجد لله دائما

---

[i] – مجدى صادق " مينا ليس أول الفراعنة " جريدة العامل المصرى عدد 2000/8/8 ص 2

[ii] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 79

[iii] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 70 – 76

[iv] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 76

[v] – ميخائيل شاروبيم " الكافي " الجزء الأول ص 151

[vi] – سليم حسن " مصر القديمة " الجزء الثالث عشر ص 76